Vol.5. No.4, November, 2017 ISSN: 2090-5890

الفكر التربوي الإسلامي لتكوين المرأة المسلمة على ضوء السنة النبوية المشرفة وأوجه الاستفادة منه

الشيماء عبد العزيز مصطفى حسين

الملخـــص :

رية لكل من الفرد والمجتمع معا، فهي بالنسبة للفرد نشاط إنساني متواصل يهدف إلى تنمية قدرات الفرد الذاتية إلى منة لتمكينه من أن يكون شخصيته ويتكيف مع بيئته، وهي عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة معينة ر طوال حياته من المهد إلى اللحد، بل وأكثر من ذلك، حيث أنها تستمد خبراتها مع ما يطرأ عليها من تطـــور. (عبـــد الرحمن عبد الرحمن النقيب، ١٩٩٧، ٧) التربية بالنسبة للمجتمع تقوم بدور أساسي في المحافظة على تراثه الثقافي، وذلك بنقله عن طريـــق يضًا تقوم بتنقية هذا التراث من الشوائب التي قد تطرأ عليه، وإضافة ما يتناسب مع ثقافة المجتمع وإعداد الوظائف الاجتماعية للتربية، وما أصاب عالمنا العربي والإسلامي من فتن سياسية واقتصادية واجتماعية ا لا يدع مجالًا للشك أن القضية الأهم في حياة أمتنا هي نوع التربية التي خضعت لها الأوطـــان العربيـــة والإسلامية خلال القرون الثلاثة الأخيرة. (عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب وآخرون، ٢٠١٠، ٩)

١- مشكلة البحث

يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

١- *ما الإطار الفكري لتربية المرأة في الإسلام؟*

٢- *ما النصوص التي تناولت مراحل عمر المرأة في السنة النبوية؟*

٣- *ما الأفكار والمفاهيم المستنبطة من النصوص الموجودة في السنة النبوية المستخدمة في تربية المرأة المسلمة؟*

٤- *ما أوجه الاستفادة من أفكار ومفاهيم تربية المرأة المسلمة في السنة النبوية الشريفة في القرن العشرين؟*

٢- أهداف البحث

من خلال ما تقدم يتركز هدف البحث الرئيسي فيما يلي:

- *استنباط مفاهيم تربية المرأة المسلمة من السنة النبوية.*

ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي هدف فرعي:

- *بيان أهم التطبيقات التربوية لتلك المفاهيم المستنبطة من السنة النبوية الشريفة في الصحيحين.*

٣- أهمية البحث

يستمد هذا البحث أهميته من كونه يأتي في مرحلة من أهم المراحل التي يمر بها المجتمع الإسلامي، نتيجـــة للتغيـــرات والتفـــاعلات الاجتماعية والثقافية الناجمة عن التقدم في المجالات المختلفة. وهذا البحث محاولة للإسهام في صياغة منهج تربوي إسلامي لتربية المرأة على أساسه بما يمكن من مواجهة تلك التيارات والتغيرات بهذا المنهج الإلهي في تربية المرأة المسلمة، وبالتالي تربية الأجيال القادمة.

٤- حدود البحث

لما كان موضوع البحث هو (الفكر التربوي الإسلامي لتكوين المرأة المسلمة على ضوء السنة النبوية المشرفة وأوجه الاستفادة منه)، فإن البحث اعتمد على كتب البخاري ومسلم وكتب السيرة النبوية إلى جانب بعض المصادر الثانوية التي تحدثت عن تربية المرأة في ضـــوء السنة النبوية.

٥- منهج البحث

منهج الوصفي الاستدلالي والمنهج الأصولي بالاعتماد على المصادر الأولية لأصول الأحاديث النبوية والسيرة النبوية.

Abstract

Education is a necessary process for both the individual and the community together. For the individual, the individual is a continuous human activity that aims to develop the individual's self-capacity to the maximum extent allowed by his potential and potential to enable him to be his personality and adapt to his environment. But goes on all his life from cradle to grave, and even more, as it draws its experience with the development. (Abdel Rahman Abdel Rahman Al Naqib, 1997, 7)

Education for the community plays a key role in preserving its cultural heritage by transferring it through the educational process from one generation to another. It also purifies this heritage from the impurities that may

arise. It also adds to the culture of society, preparing individuals, work and production, and other social functions. Education, and what has hit the Arab and Islamic world of political, economic and social strife over the past years has made it abundantly clear that the most important issue in the life of our nation is the kind of education that the Arab and Islamic countries have undergone during the last three centuries. (Abdel Rahman Abdel Rahman Al-Naqib et al., 2010, 9)

1- Research problem

The problem of research can be formulated in the following questions:

1- What is the intellectual framework for raising women in Islam?
2- What are the texts that dealt with the stages of women's age in the Sunnah?
3- What ideas and concepts derived from the texts found in the Prophetic Sunnah used in the education of Muslim women?
4- What are the benefits of the ideas and concepts of the education of Muslim women in the noble Sunnah in the twentieth century?

2. Research objectives

The main objective of the research is to:

- Development of concepts of the education of Muslim women of the Sunnah.
- A sub-objective of this main objective is: Statement of the most important educational applications of those concepts derived from the Sunnah of the Prophet Muhammad in the correct.

3 - The importance of research

This research derives its importance from the fact that it comes at one of the most important stages in the Islamic society, as a result of the changes and social and cultural interactions resulting from progress in various fields. This research is an attempt to contribute to the formulation of an Islamic educational curriculum for women's education on the basis of which it is possible to confront these trends and changes in this divine approach in the education of Muslim women, and thus to educate future generations.

4. Limits of research

The research was based on the books of al-Bukhari, Muslim and books of the Prophet's biography, as well as some secondary sources that talked about raising women in the light of the Sunnah of the Prophet.

5. Research methodology

The researcher used the descriptive descriptive approach and the fundamentalist approach based on the primary sources of the Prophet's Hadith and Prophetic Traditions.

مقدمـــة:

التربية عملية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع معا، فهي بالنسبة للفرد نشاط إنساني متواصل يهـدف إلى تنمية قدرات الفرد الذاتية إلى أقصى حد تسمح بـه طاقته وإمكاناته الكامنة لتمكينه من أن يكون شخصيته ويتكيف مع بيئته، وهي عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة معينة من حياة الفرد، بل تستمر طوال حياتـه من المهد إلى اللحد، بل وأكثر من ذلك، حيـث أنهـا تستمد خبراتها مع ما يطرأ عليها من تطـور. (عبـد الرحمن عبد الرحمن النقيب، ١٩٩٧، ٧)

والتربية بالنسبة للمجتمع تقوم بدور أساسي في المحافظة على تراثه الثقافي، وذلك بنقله عـن طريـق العملية التربوية من جيل إلى آخر، وأيضًا تقوم بتنقيـة هذا التراث من الشوائب التي قد تطرأ عليه، وإضافة ما يتناسب مع ثقافة المجتمع وإعـداد الأفـراد والعمـل والإنتاج، وغيرها من الوظائف الاجتماعية للتربية، وما أصاب عالمنا العربي والإسلامي مـن فـتن سياسـية واقتصادية واجتماعية خلال الأعوام الماضية قد أوضح بما لا يدع مجالًا للشك أن القضية الأهم في حياة أمتنـا هي نوع التربية التي خضعت لها الأوطـان العربيـة والإسلامية خلال القرون الثلاثة الأخيرة. (عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب وآخرون، ٢٠١٠، ٩)

ومن خلال ذلك نجد أن التربية لا تقتصر علـى تنمية المفاهيم والمعلومات والمهارات المعرفيـة مـن خلال المؤسسات التربوية، سواء النظامية منها وغيـر النظامية، فهي أوسع من تنمية الجانـب المعرفـي أو العقلي للفرد، بل تتناول تنمية جوانب شخـصية الفـرد من خلال الإطار الثقافي الذي يعـيش فيـه. (محمـد شحات الخطيب وآخرون، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ٢٧)

ولما كان الإسلام دين سماوي نزلـت تعاليمـه على الرسول الكريم مصاغة في كتاب محدد في النص ثم قام الرسول محمد (ﷺ) بتطبيق تعاليم الإسلام بنفسه في القول والعمل حيث تحتوي المصادر الرئيسية للفكر

التربوي الإسلامي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أفكارًا ومفاهيمًا تربوية تشكل الرؤية الإسلامية للتربية على المستوى الفكري وعلى المستوى التطبيقي الممارس، وعلى ذلك تسعى الدراسات والبحوث العلمية في مجال التربية الإسلامية إلى الاستدلال على الأفكار والمفاهيم الإسلامية التي توجه الممارسات التربوية في إعداد الشخصية المسلمة. ولقد نالت المرأة من الفكر الإسلامي حظًا وافرًا من الاهتمام والتربية سواء في آيات القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية الشريفة. وإذا كانت الدراسات السابقة لم تفرد للأفكار التربوية للمرأة المسلمة في السنة النبوية مكانًا مناسبًا فإن البحث الحالي سوف يتناول تربية المرأة على ضوء السنة النبوية الشريفة.

ولقد عني الرسول محمد (ﷺ) في تربيته لأمته من الرجال والنساء بوعظهم وتوعيتهم بالحديث النبوي الذي لا ينطق عن الهوى، وهو أحد مصادر التشريع الإسلامي، فكان (ﷺ) يحدثهم أفرادًا وجماعات، جهرًا وسرًا، ويعمّ في حديثه تارة ويخص النساء تارة أخرى، فيظهر جليًا عنايته (ﷺ) بالحديث بأساليب مختلفة من دروس وخطب ونحوهما. (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، د. ت، ٢٨٧)

وعلى ذلك أصبحت السنة النبوية التي تشمل الأحاديث النبوية الشريفة والممارسات اليومية الحياتية لسيدنا رسول الله (ﷺ) مصدرًا رئيسيًا للاستدلال على الأفكار والمفاهيم التربوية.

فكانت ممارساته الشخصية (ﷺ) والأحاديث النبوية تزيد من إيمانهم، وتنير قلوبهم، وتشرح صدورهم، فكانت -بحق- مدرسة تضيء الطريق لكل من تربى فيها ومن يتزود منها، سواءً في عصره عليه الصلاة والسلام، أو من أتى بعده على مر العصور والأزمنة.

فالسنة النبوية خالدة بخلود هذا الدين الحنيف، وكل ما تحمله في طياتها من كنوز وحكم ومبادئ سامية هي باقية محفوظة بحفظ الله تعالى لها، لأنها من كلام خير البشر ومن لا ينطق عن الهوى.

وكان للسنة النبوية أكبر الأثر في توجيه النساء، وتصحيح نمط حياتهن، فكم فيها من القيم والمبادئ الإسلامية السامية التي لا تستغني عنها المرأة، بل أي مجتمع إنساني يسعى إلى صلاح أفراده ونمو مجتمعه، حيث تتضمن السنة النبوية مفاهيم وتوجيهات تربوية خاصة بالمرأة إلى أنها تحتاج إلى دراسة تربوية تعمل على ربط الأحاديث النبوية بمراحل عمر المرأة المسلمة، ولذلك أصبح من الضروري دراسة الحديث النبوي، بهدف استنباط المبادئ التي تقوم عليها تربية المرأة المسلمة.

١- مشكلة البحث

يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

٥- ما الإطار الفكري لتربية المرأة في الإسلام؟
٦- ما النصوص التي تناولت مراحل عمر المرأة في السنة النبوية؟
٧- ما الأفكار والمفاهيم المستنبطة من النصوص الموجودة في السنة النبوية المستخدمة في تربية المرأة المسلمة؟
٨- ما أوجه الاستفادة من أفكار ومفاهيم تربية المرأة المسلمة في السنة النبوية الشريفة في القرن العشرين؟

٢- أهداف البحث

من خلال ما تقدم يتركز هدف البحث الرئيسي فيما يلي:

- استنباط مفاهيم تربية المرأة المسلمة من السنة النبوية.

ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي هدف فرعي:

- بيان أهم التطبيقات التربوية لتلك المفاهيم المستنبطة من السنة النبوية الشريفة في الصحيحين.

٣- أهمية البحث

يستمد هذا البحث أهميته من كونه يأتي في مرحلة من أهم المراحل التي يمر بها المجتمع الإسلامي، نتيجة للتغيرات والتفاعلات الاجتماعية والثقافية الناجمة عن التقدم في المجالات المختلفة. وهذا البحث محاولة للإسهام في صياغة منهج تربوي إسلامي لتربية المرأة على أساسه بما يمكن من مواجهة تلك التيارات والتغيرات بهذا المنهج الإلهي في تربية المرأة المسلمة، وبالتالي تربية الأجيال القادمة.

٤- حدود البحث

لما كان موضوع البحث هو (الفكر التربوي الإسلامي لتكوين المرأة المسلمة على ضوء السنة النبوية المشرفة وأوجه الاستفادة منه)، فإن البحث اعتمد على كتب البخاري ومسلم وكتب السيرة النبوية إلى جانب بعض المصادر الثانوية التي تحدثت عن تربية المرأة في ضوء السنة النبوية.

٥- منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الاستدلالي والمنهج الأصولي بالاعتماد على المصادر الأولية لأصول الأحاديث النبوية والسيرة النبوية.

٦- مصطلحات الدراسة

السنة النبوية

هي "كل ما أثر عن النبي (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خُلقية أو سيرة ومواقف حياتية" (علي، ١٩٩٢: ١٩).

والسنة النبوية تتعين بما يلي:

أ- المصادر الأولية:

- الأحاديث النبوية: وهي مدونة تدوينًا علميًا مدققًا بالمعايير العلمية لرواية الحديث، وقد اجتهد العلماء في جمعها وشرحها وهناك عدد من مصادر الأحاديث النبوية إلا أن البحث اعتمد على كتب الصحاح الستة:
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، والمشهور باسم "صحيح البخاري"، ومؤلفه هو محمد بن إسماعيل، والذي فيه أحاديث كثيرة عن المرأة.

ب- كتب السيرة النبوية:

١- سيرة ابن هشام، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تأليف القاضي عياض.
٢- الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام، لأبي القاسم السهيلي.
٣- الفصول في اختصار سيرة الرسول، لابن كثير.
٤- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري.
٥- نبي الرحمة، محمد مسعد ياقوت.
٦- زاد المعاد في هدي خير العباد.

ج- المصادر الثانوية:

وهي الدراسات والبحوث التي تناولت المرأة المسلمة.

٧- الدراسات السابقة

توجد كثير من المؤلفات التي تعالج قضايا المرأة من الناحية الصحية والثقافية والاجتماعية. ورجعت الباحثة لعدد غير قليل منها، واستفادت من بعضها، إلا أنها لم تجد بحثًا واحدًا عن (مبادئ تربية المرأة المسلمة في ضوء الأحاديث النبوية)، لذا أرادت الباحثة أن تقدم بعض المبادئ التربوية ليسلكها المجتمع في تربية المرأة وإعداد الأمهات المسلمات.

ولكن هناك دراسات سابقة تتعلق بموضوع هذه الدراسة، ويمكن الاستفادة منها، وهي:

0- **دراسة حفصة أحمد حسن منشي بعنوان: (أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لعام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

استهدفت الدراسة تأصيل المفاهيم التالية:

١- الأصول العقدية لتربية المرأة المعاصرة، كالحديث عن العبودية والتسخير والابتلاء.

٢- الأصول التاريخية لتربية المرأة المسلمة المعاصرة، وذلك من خلال الحديث عن الأصول التي وجهت تربية المرأة المسلمة في صدر الإسلام وحتى عصر الركود والتقليد مرورًا بعصر الازدهار، ثم محاولة صياغة أصول تربية المرأة المسلمة في العصر الحديث، وواقع تعليم المرأة المسلمة في الوقت الحاضر.

٣- الأصول الاجتماعية لتربية المرأة المسلمة المعاصرة، وذلك من خلال الحديث عن التربية وثقافة المرأة المسلمة المعاصرة، والتربية وتطور المجتمع والمرأة المسلمة المعاصرة، وتربية المرأة المسلمة والتقنية العلمية الحديثة، وتربية المرأة وطبيعتها بين الإسلام وعلم النفس الحديث.

استخدمت الدراسة: المنهج الوصفي.

توصلت الدراسة إلى: إعطاء معلومات مكثفة عن المرأة بشكل عام. غير أن هناك فارقًا كبيرًا بين الدراستين، حيث إن الدراسة الأولى اشتملت على الأصول العامة لتربية المرأة المسلمة، معتمدة على مصادر التربية الإسلامية من الكتاب والسنة وسير السلف الصالح، وركزت على مظاهر تطور قضايا المرأة الاجتماعية، بينما هذه الدراسة اقتصرت على الأحاديث النبوية المتعلقة بتربية النساء فقط، لاستنباط مبادئ تربوية تعبدية وأخلاقية واجتماعية، ومحاولة استنباط تطبيقات تربوية لها.

٥- **دراسة محمود مصطفى المختار الشنقيطي بعنوان: (مسئولية المرأة في ضوء الكتاب والسنة)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ١٣٩٦ه.

استهدفت الدراسة تأصيل المفاهيم التالية:

١- تناولت الدراسة مسئولية المرأة في البيت والمجتمع في ضوء الكتاب والسنة، وأهمية تربية البنت وإعدادها، وهذا ما ذهبت إليه الدراسة الحالية بشيء من التفصيل.

٢- بين الباحث أن المرأة شقيقة الرجل، تتساوى معه في الإنسانية، ويترتب على ذلك مساواتها في الثواب والعقاب، وأيضًا في الأهلية الاقتصادية والاجتماعية، وهذا قد تناولته الدراسة الحالية في مبدأ استقلالية المرأة في التكليف ومبدأ الحرية الشخصية المقيدة بالشريعة الإسلامية.

٣- واقتصرت الدراسة في تناولها لتربية الفتاة المسلمة على دور الأسرة والمدرسة والإعلام، وبإيجاز شديد، بينما تناولت الدراسة الحالية بالإضافة إلى ذلك دور المؤسسات التربوية الأخرى والمسجد في تربية المرأة على هذه المبادئ.

استخدمت الدراسة: المنهج الوصفي والمنهج الوصولي.

توصلت الدراسة إلى:

١. ذكر بعض المبادئ التعبدية التي يجب أن تتربى عليها المرأة، مع بيان المنهج الصحيح في عبادة الله تعالى.

٢. إبراز أهم ما تتربى عليه المرأة من الناحية الأخلاقية، كالصبر، والرفق، والرحمة، وحفظ اللسان.

٣. بينت الدراسة الآثار التربوية الناجمة عن تطبيق المبادئ المستنبطة من الأحاديث النبوية في تربية المرأة.

٣- **دراسة فاطمة عمر نصيف بعنوان: (حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة)**، رسالة دكتوراه منشورة، تم طبعها عام ١٤١٢ه، مقدمة إلى قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

استهدفت الدراسة تأصيل المفاهيم التالية :

١- الحديث عن المرأة في المجتمعات القديمة، واستعرضت فيه حال المرأة في الديانات اليهودية والنصرانية بعد تحريفهما.
٢- وتحدثت عن المرأة في المجتمع الجاهلي.
٣- الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام منذ ولادتها حتى الممات، وحقوقها الدينية والسياسية، وحقوقها المالية وأهليتها الاقتصادية.
٤- وتلتقي الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في الحديث عن حق التملك والتعليم واختيار الزوج، وحق العمل، وأهليتها للتدين، ومساواتها بالرجل في المسئولية والجزاء وحق الإجارة وحق التملك.

استخدمت الدراسة : المنهج الوصفي والمنهج الوصولي.

توصلت الدراسة إلى :

١- استنباط مبادئ تخص المرأة في الجوانب التعبدية والأخلاقية والاجتماعية.
٢- ذكر بعض الأخلاقيات التي على المرأة أن تتربى عليها.
٣- بيان الآثار الناجمة عن تطبيق المرأة لهذه الحقوق والواجبات التي تصاغ بصياغة تربوية.
٤- تطبيقات تربوية للمبادئ المستنبطة في تربية المرأة في المؤسسات التربوية.

٨- إجراءات البحث

تضمنت إجراءات البحث محورين:

المحور الأول: رصد الإطار الفكري لتربية المرأة في ضوء السنة النبوية.

المحور الثاني: الأحاديث النبوية التي تناولت المرأة في مراحل عمرها.

المحور الثالث: أوجه الاستفادة من الفكر التربوي الإسلامي في الحديث النبوي لتربية المرأة.

المحور الأول : الإطار الفكري لتربية المرأة في ضوء السنة النبوية.

كانت المرأة ولا زالت هي المرآة الأزلية لحضارة الأمم ونهضتها، فأي خلل أو قصور أو عجز في هذه الحضارة إنما ينعكس أولًا على المرأة، فإذا وُجدت المرأة في أي شعب عاملة وشريفة ونقية فهذا شعب متحضر وأمة متقدمة، والعكس صحيح، ولا عجب في ذلك، فالمرأة هي نصف تعداد البشرية تقريبًا وربما أكثر، ومن حيث العلاقات الاجتماعية فهي الأم والأخت والزوجة والابنة، ومن حيث المهنة والعمل فهي العاملة والطبيبة والمعلمة والمحاسبة والممرضة وغير ذلك من الأدوار، ومن هذا المنطلق بدأ الاهتمام بقضايا المرأة وكل ما يتعلق بها من حقوق وواجبات وأدوار في المجتمع. (محمد أبو زهرة، ١٩٦١، ٦-٧)

أ- مفهوم الفكر التربوي الإسلامي للنساء

نالت قضايا المرأة في الفكر الإسلامي اهتمامًا غير قليل حدد لها الحقوق والواجبات والعلاقات والشروط والمعايير التي تمكنها من ممارسة حياتها الفردية والأسرية والاجتماعية بشكل حضاري متطور، وفي نفس الوقت يحافظ على الأصول والثوابت الدينية، ولهذا يتطلب الأمر إيضاح الفكر التربوي الإسلامي المرتبط بالنساء من حيث مفهومه، ومكانة المرأة، وأهميته، وبعض قضايا المرأة، وأهدافه، ومصادره، ومداخل دراسته... وغير ذلك من الأمور المتعلقة به. (محمد شديد، ١٩٨٢، ٣)

ويعتبر مفهوم الفكر التربوي الإسلامي للنساء هو مجموعة المفاهيم المستنبطة من المصادر الإسلامية الرئيسية (القرآن والسنة) لتشكيل إطار علمي مفاهيمي يوجه عملية التربية للنساء في الاتجاه الإسلامي الذي حدده القرآن والسنة النبوية. (محمد فاضل الجمالي، ١٩٨٦، ٩٧)

ب- أهمية دراسة الفكر التربوي الإسلامي للنساء

إن أهمية دراسة الفكر التربوي الإسلامي للنساء تظهر من خلال المحاور الآتية:

١- تساعد في تحديد قيمة ومكانة المرأة على المستوى الفردي والأسرى والاجتماعي: فمنذ أن هبط آدم وحواء على الأرض وتوالت العصور والحضارات تجد المرأة تكون ملكة على القوم أو صاحبة منعة وسلطان، وفي نفس العصر تجد المرأة ذليلة في قومها كالرق مثلًا. (علي خليل مصطفى أبو العنين، ١٩٨٧، ٢٤)

٢- توضيح أدوار المرأة في الأسرة والمجتمع: فالمرأة تقوم بأدوار متعددة تبعًا لموقعها في الأسرة والمجتمع، فتجد في كل بلد وفي كل مجتمع تختلف الأدوار التي تقوم بها المرأة تبعًا لفكر هذا المجتمع، فبعض المجتمعات يقيد دور المرأة ويجعله في نطاق خدمة الأسرة فقط، والبعض الآخر يلزمها بأن تقوم بأدوار ربما لا تناسبها. (علي أحمد مدكور، ١٩٩٠، ٦١)

٣- تحديد العلاقات الاجتماعية بين النساء والرجال في المؤسسات المجتمعية والإنتاجية والخدمية: فكثيرًا ما يثار الجدل حول نوعية وطبيعة وحدود العلاقات الاجتماعية بين النساء والرجال في هذه المؤسسات، فالبعض يتعامل مع هذا الأمر بغلو زائد. (علي خليل مصطفى أبو العنين، ١٩٨٨، ٢٩٣)

٤- توضيح مجالات اهتمام الفكر الإسلامي بقضايا المرأة تشريعيًا واقتصاديًا: فمن خصائص الفكر الإسلامي العالمية ومنها عالمية الخطاب، فمنذ نزول الوحى على النبي (ﷺ) بآيات القرآن الكريم وتطبيقه لها والصحابة معه يتضح أن قضية المرأة كانت بالتساوي مع كل قضايا الإسلام من حيث الاهتمام والعناية وتوضيح الحقوق والواجبات وغير ذلك في كل نواحي الحياة المجتمعية التي تتضح عند دراسة الفكر التربوي الإسلامي. (علي خليل مصطفى أبو العنين، ١٩٨٨، ٢٩٣)

٥- تأكيد الأدبيات الإسلامية على تعليم المرأة ومراحله: فدراسة الفكر التربوي الإسلامي للنساء تظهر كيف اهتم الإسلام بتعليم المرأة وحث على ذلك منذ مرحلة الطفولة والمراهقة والرشد وجميع مراحل حياتها. (محمود شلتوت، ١٩٨٣، ٣٤٦)

ج- أهداف دراسة الفكر التربوي الإسلامي للنساء

إن دراسة المصادر الإسلامية الأساسية والثانوية للفكر الإسلامي واستنباط المفاهيم التربوية المرتبطة بالنساء فيها تستهدف:

١- تحديد المفاهيم التربوية لإعداد وبناء شخصية المرأة المسلمة، فإعداد وبناء شخصية المرأة هو بمثابة إعداد وبناء جيل كامل، وذلك لشدة تأثير المرأة في ثقافة مجتمعها والأخلاق التي يجب أن يتحلوا بها. (سيد قطب، ١٩٧٥، ١٢)

٢- صياغة نظريات تربية المرأة في مراحل عمرها من الطفولة والمراهقة والرشد في ضوء مصادر الفكر التربوي الإسلامي من القرآن الكريم والسنة النبوية واجتهادات علماء المسلمين مما يعود بالنفع والاستقرار على المرأة.

٣- بيان بأدوار المرأة في تربية أبنائها، فإن المرأة لها دورها مع زوجها وأسرتها ومجتمعها، ولكن دورها البالغ في الأثر هو تربية أبنائها، إذ أنها تعد جيل كامل في القيام بدوره في المستقبل، ومعرفة أيضاً حقوقها وواجباتها اتجاه المجتمع. (محمد أبو زهرة، ١٩٧٠، ٤٣٥)

د- خصائص الفكر التربوي في السنة النبوية

المفاهيم والأفكار التربوية المستمدة من نصوص الأحاديث النبوية تتسم بالخصائص التالية:

١- الوحدة

يتميز الفكر في السنة النبوية بالوحدة والتوحيد والاتحاد، وتهدف خاصية التوحيد إلى قوة مادية أو

بشرية فتتوحد البشرية ويجمع بينهما وحدة متألفة مما يحدث الاطمئنان النفسي والاجتماعي للفرد والمجتمع. (علي أحمد مدكور، ١٩٩٠، ٦١)

٢- المرونة

إن الفكر المستمد من الأحاديث يتسم بأنه مرن، لأنه إذا تجمد تجمدت الحياة وتوقفت عن النمو في المفاهيم، وذلك لتناسب المتغيرات المعاصرة. (يوسف القرضاوي، د. ت، ١٧٢-١٧٥)

٣- الشمولية

من خصائص الفكر المستمد من السنة النبوية أنه منهج شامل لأنه المنهج التطبيقي لكل الأصول التي تقوم عليها الحياة حيث أنه وسيلة لتحقيق غاية سامية وأساسية وهى تنمية شخصية الإنسان المتكاملة جسميًا وعقليًا ووجدانيًا، منهج يتناول الحقائق الكلية كلها: حقيقة الألوهية، وحقيقة الكون، وحقيقة الحياة، وحقيقة العبادة، وحقيقة الإنسانية ويربط بينها جميعًا من جميع جوانبها في تصور يتعامل مع بنية الإنسان وفكره ووجدانه، أي أنه يشمل جميع جوانب الحياة الدنيا والآخرة. (سيد قطب، د. ت، ١٩)

٤- التكامل

التكامل هو الجمع بين الأجزاء المختلفة ليكمل بعضها بعضًا وتتعاون للوصول إلى هدف واحد، وبذلك التكامل في الفكر النبوي بحيث لا يعارض بعضه بعضا أن الفكر يكمل بعضه البعض، أي لا نستطيع أن نأخذ جزئية فكرية قرآنية وتترك بقية الأجزاء، بل نجد أن الفكر الاقتصادي الإسلامي يتكامل مع الفكر السياسي الإسلامي يتكامل مع الفكر التربوي الإسلامي يتكامل مع الفكر الاجتماعي القرآني. (أحمد عروة، ١٩٧٥، ٥٢)

٥- التوازن

إن الفكر النبوي يتعامل مع الواقع وما به من مجالات وعلاقات تتصل بالتربية وغيرها، ولا تتعامل مع المثاليات التي لا مقابل لها في عالم الواقع سواء كان ذلك في العقيدة أو الكون أو مع الإنسان، وتحدد علاقات الإنسان بها واقعيًا في حدود الوسطية في كل أمر من أمورها (أي أنها تعطي كل شيء حجمه المناسب) بحيث تحدث توازنًا بين كل الأمور والمجالات بحيث لا يطغى إحداها على الأخرى ويكون هذا التوسط والتوازن نابعًا من القرآن. (محمد فاضل الجمالي، ١٩٧٧، ٢٥)

٦- الإيجابية

إن الفكر النبوي يؤكد حقيقة أساسية وهى إيجابيته بالكون والحياة والإنسان، حيث أن الإنسان المسلم يؤمن ويدرك أنه يتعامل مع إله واحد وإرادة واحدة ومنهج واحد. (سيد قطب، د. ت، ٣١)

٧- الواقعية

أن كل خصائص الفكر النبوي تتصف بأنها واقعية، أي قابلة للتحقيق في عالم الواقع الإيجابي في الحياة الإنسانية، كما تتصف بأنها واقعية مثالية لأنها تهدف إلى رفع مستوى وأكمل نموذج للبشرية، لأنه منهج يتعامل مع الحقيقة الإلهية وله إشارة الإيجابية وفاعليته الواقعية. (محمد قطب، ١٩٨٠، ٢٠)

٨- تفعيل العقل الإنساني

أن قيمة الفكر التربوي يمكن أن تقاس بمدى احترامه لعقل الإنسان لأنه هو الأداة التي بها يفهم ويتأمل ويتعلم، وبها يتميز الإنسان البشري على بقية المخلوقات المرئية وغير المرئية في تحكيم العقل والتدبر الفكري، والإنسان لا يعد مسئولًا ومكلفًا في السنة النبوية إلا إذا بلغ وكمل عقله وأصبح له القدرة على الإدراك والاختيار وتحمل مسئولية التكليف والخلافة. (سيد قطب، ١٩٧٢، ٣١)

٩- استمرارية التعليم والتعلم

لقد حذرت السنة النبوية من المعارضات التي تعوق سبيل الدعوة الإسلامية لأنها تقوم على أساس من الظن والأوهام التي لا تثبت أبدًا أمام العلم، ولذلك طالبت السنة من المعارضين تقديم الدليل العلمي المثبت لصحة ما يذهبون إليه من رأي وأن تتعامل معهم عند

مستوى بعينه من مستويات المعرفة التي يعرفون ويقفون عند حدودها. (أحمد عروة، ١٩٧٥، ٥٢)

١٠- الفكر

الأفكار والمفاهيم المنبثق من السنة النبوية الشريفة هي عبارة عن تطبيق بشري لتعاليم القرآن لكي يكون قدوة وأسوة حسنة لكل البشر في اتباع ما يقول، ولقد اهتمت السنة النبوية بواقع الإنسان من حيث رغباته وميوله وغرائزه وانفعالاته في إطار يسمو بالإنسان عن الرتبة الحيوانية، ويتضح أهمية هذا الجانب في المجال التربوي أن إكساب أية فكرة أو قيمة للإنسان تقوم على دراسة واقعه واختيار الأفكار والقيم التي لا تتناقض تمامًا مع هذه الطبيعة البشرية وهذا الواقع المعاش. (محمد فاضل الجمالي، ١٩٨٦، ٩٧)

١١- التطبيق العملي

الفكر التربوي المستمد من السنة النبوية هو الترجمة الحية والتجسيد العملي لحياة النبي (ﷺ) ليعبر عنها ويبرزها من نية في الضمير إلى عمل في الحياة على شكل عبادة ومعاملات وأخلاقيات بعيدة عن مثاليات اليوتوبيا. (رجب عبد المنصف، ٢٠٠٠، ١٨)

١٢- مراعاة الحاجات الاجتماعية

المفاهيم المستمدة من السنة تتسم بمراعاة الحاجات الفردية في ضوء الحاجات الاجتماعية للأفراد وبالتالي فهي تقع تحت الصفة الاجتماعية لأنها تساعدها على معرفة صلاحية أو عدم صلاحية النظريات التي تسترشد بها في العمل التربوي. (محمد عثمان نجاتي، ٢٠٠٠، ٢٨٤)

المحور الثاني: الأحاديث التي تناولت مراحل عمر المرأة

الإسلام هو الذى أعز المرأة وحفظ لها كرامتها ووضعها في مكانتها التي تليق بها منذ مولدها، فنجده عند مولدها يهيئ لها المجتمع بمجيئها. ويمكن تصنيف الفكر التربوي المرتبط بالمرأة من خلال العناصر التالية:

١- مواصفات الزوجة المسلمة

كرم الإسلام المرأة من صغرها إلى أن تصبح زوجة، وحدد مواصفات الزوجة التي يبحث عنها الرجل المسلم ليكونا معًا أسرة مسلمة، ولقد وردت الصفات التي يبحث عنها الرجل في عدد ثلاثة أحاديث نبوية شريفة هي:

أ- **أساس اختيار الزوجة المسلمة:** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: "تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك". صحيح البخاري – النكاح (٤٨٠٢)، صحيح مسلم – الرضاع (١٤٦٦)، سنن النسائي – النكاح (٣٢٣٠)، سنن أبي داود – النكاح (٢٠٤٧)، سنن ابن ماجه – النكاح (١٨٥٨)، مسند أحمد – باقي مسند المكثرين (٤٢٨/٢)، سنن الدارمي – النكاح (٢١٧٠)

ب- **الصلاحية للزواج:** فقد جعلها خير متاع الدنيا: قال النبي محمد (ﷺ): "الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة". رواه البخاري (٤٨٠٢) وصحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، (١٤٦٦٠).

ج- **الموافقة والرضا:** عن أبى هريرة، أن رسول الله (ﷺ) قال: "لا تنكح الأيم حتى تُستأمر، ولا تنكح البكر حتى تُستأذن" قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: "أن تسكت". رواه البخاري في (النكاح)، باب (لا يُنْكِحُ الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها)، برقم: ٥١٣٦، ومسلم في (النكاح)، باب (استئذان الثيب في النكاح بالنطق)، برقم: ١٤١٩، ورواه مسلم في (النكاح)، باب (استئذان الثيب في النكاح بالنطق)، برقم: ١٤٢١، ورواه أبو داود في (النكاح)، باب (في الثيب)، برقم: ٢١٠٠، والنسائي (في الكبرى)، برقم: ٥٣٧٤، ورواه البخاري في (النكاح)، باب (لا يُنْكِحُ الأب

وغيره البكر والثيب إلا برضاها)، برقم: ٥١٣٦، ومسلم في (النكاح)، باب (استئذان الثيب في النكاح بالنطق)، برقم: ١٤١٩، ورواه مسلم في (النكاح)، باب (استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت)، برقم: ١٤٢١.

د- **حسن الخلق:** وعن أبي هريرة. أن رسول الله (□) قال: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقًا، وخياركم لنسائهم). رواه الترمذي وصححه. هذا هو الإسلام يا فتيان الإسلام ويا فتيات الإسلام فالإسلام جاء بكل خير وسعادة ومن ذلك إكراما المرأة واحترامها. أخرجه الترمذي، أبواب الرضاع عن رسول الله (□)، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، برقم (١١٦٢)، وأحمد في المسند، برقم (٧٤٠٢)، وقال محققوه: "حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عمرو –وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي– فمن رجال أصحاب السنن، وروى له البخاري مقرونا، ومسلم متابعة، وهو حسن الحديث، والحديث صحيح بمجموع طرقه وشواهده"، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (١٢٣٢)، وأخرجه الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله (□)، باب في فضل أزواج النبي (□)، برقم (٣٨٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (٣٣١٤). وأخرجه الترمذي، أبواب الإيمان عن رسول الله (□)، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، برقم (٢٦١٢)، وذكره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٧٤/١)، في كلامه على حديث رقم (٢٨٣)، وقال: "وإسناده صحيح على شرط الشيخين". وأخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، برقم (٤٧٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، برقم (١٤٥٣).

من الأحاديث يتضح لنا أنه عند بناء الأسرة المسلمة بأن اختيار عنصري الأسرة الرجل والمرأة يتوافر فيها صفات وخصائص تجعل من كل منها جدير بالمحافظة على استمرارية الأسرة والقيام برعاية الأطفال.

٢- تقدير إنجاب البنات

كانت عادات الجاهلية تحتقر البنات ووصل الأمر إلى وأدهم أحياء في التراب فجاء الإسلام لتغيير العادات الجاهلية التي كانت قائمة على وأد البنات أحياء وجعل الحياة من الرجل والأنثى على حد سواء.

قال رسول الله (□) في فضل إكرام الإنسان لبناته عن ابن عباس (ﷺ) أن النبي (□) قال: "من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة" رواه أبو داود.

بل زادت البشرى بتربية البنات في حديث عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (ﷺ): "من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو" وضم أصابعه. (مسلم، كتاب البر والصلة والآداب. باب فضل الإحسان إلى البنات، ١٩٧٢: ٤/ ٢٠٢٧)

٣- طفولة البنت المسلمة

إن الاهتمام برعاية وتربية البنات لا تختلف عن طفولة الولد، حيث أن عملية التنميط الجنسي لم تتم بعد، وبالتالي فإن ممارسة البنت لأنشطة طفولتها دون النظر إليها كامرأة صغيرة الحجم فقد أتاح الإسلام للأسرة المسلمة أن تهتم بتنشئة البنات تنشئة تربوية قائمة على استمتاع البنت بحياة الطفولة.

فالأحاديث النبوية تدل على فضل الإحسان إلى البنات والقيام بشئونهن، رغبةً فيما عند الله. عز وجل. فإن ذلك من أسباب دخول الجنة والسلامة من النار في حق من عال ثلاث بنات، وفضل الله واسع ورحمته عظيمة، وهكذا من عال واحدة أو اثنتين من البنات أو غيرهن فأحسن إليهن يُرجى له الأجر العظيم والثواب الجزيل.."، وقال: "الإحسان للبنات ونحوهن يكون بتربيتهن التربية الإسلامية وتعليمهن، وتنشئتهنّ على الحق، والحرص على عفتهن، وبعدهن عما حرم الله من التبرج وغيره، وبذلك يُعلم أنه ليس المقصود مجرد

الإحسان بالأكل والشرب والكسوة فقط، بل المراد ما هو أعم من ذلك من الإحسان إليهن في عمل الدين والدنيا".

أ- الإعالة

ويقصد بها توفير متطلبات الحياة من مأكل وملبس ومشرب.

وقد جاء في فضل البنات والقيام عليهن وتربيتهن أحاديث صحيحة، منها قوله (ﷺ): "مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ". (مسلم، كتاب البر والصلة والآداب. باب فضل الإحسان إلى البنات، ١٩٧٢: ٤/ ٢٠٢٧،)

وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) خَرَجَ يُصَلِّي وَقَدْ حَمَلَ عَلَى عُنُقِهِ أَوْ عَاتِقِهِ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا.

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ. (رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة، ص٧٠٤).

السر في حمل أمامة في الصلاة دفعًا لما كانت العرب تألفه من كراهة البنات وحملهن فخالفهم في ذلك حتى في الصلاة للمبالغة في ردعهم، حيث البيان بالفعل أقوى من القول.

ب- تفضيل البنات

من المسلمات التربوية أن الآباء والأمهات يفضلون الأبناء على البنات فجاء الإسلام لتغيير تلك النظرة.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتْ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنْ النَّارِ". رواه البخاري في الصلاة (٥١٦)، مسلم في المساجد (٥٤٣)، النسائي في السهو (١١٨٩)، أبو داود في الصلاة (٧٨٢)، أحمد (٢٢١٣٩)، مالك في النداء للصلاة (٤١٢)، الدارمي في الصلاة (١٣٢٦).

هذه الأحاديث تدل على فضل الإحسان إلى البنات ورعايتهن والقيام بشئونهن، رغبةً فيما عند الله عز وجل فإن ذلك من أسباب دخول الجنة والسلامة من النار.

في حق من عال ثلاث بنات، وفضل الله واسع ورحمته عظيمة، وهكذا من عال واحدة أو اثنتين من البنات أو غيرهن فأحسن إليهن يرجى له الأجر العظيم والثواب الجزيل، كما يدل على ذلك عموم الآيات والأحاديث في الإحسان إلى الفقير والمساكين من الأقارب وغيرهم.

ج- الرعاية

يقصد بها الاهتمام بالتوجيه وتعديل السلوك.

وقوله (ﷺ): (مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ) رواه الترمذي (١٩١٦) وأبو داود (٥١٤٧) وابن ماجه (٣٦٦٩) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

الإحسان لا يقتصر على قدر الواجب بل ربما زاد عليه، ويستمر إلى أن يحصل استغناؤهن بزوج أو غيره.

الخلاصة أن تربية البنت في فترة الطفولة والصبا تتطلب من الآباء زيادة الاهتمام بهن والإحسان إليهن ورعايتهن رعاية كاملة.

٤- شباب المرأة المسلمة

لقد جاءت السنة النبوية الشريفة بمنهج تربوي شامل لحياة المرأة المسلمة، فحرصت على ترسيخ العقيدة الصحيحة لديها وغرس القيم الأخلاقية وإكسابها الفضائل ومحاسن السلوك وتوثيق العلاقات الاجتماعية المبنية على أسسها كما وحرصت على تلبية حاجاتها

الفسيولوجية وإشباع حاجاتها الوجدانية فجاءت أحاديثه (ﷺ) تخاطب المرأة في القضايا المهمة التي تواجهها في مرحلة الشباب.

أ- الزي الإسلامي

إذا بلغت المرأة المحيض لا يظهر منها غير وجهها و كفيها" ؟ وكيف يكون زي المرأة على هذا الأساس ؟ وكيف الحال إذا كان التحجب الشديد سيؤذى المرأة في مجتمعها الذي تعيش فيه؟

وهذا الحديث ضعيف لا يصح الاستدلال به ، وسبب ضعفه ما يلي:

١- انقطاع سنده، كما صرَّح بذلك الإمام أبو داوود رحمه الله نفسه بقوله: "هَذَا مُرْسَلٌ؛ خَالِدُ بْنُ دُرَيْكٍ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ".

٢- في سنده سعيد بن بشير الأزدي ويقال البصري أبو عبد الرحمن، وثقه بعض علماء الحديث وضعفه أحمد وابن معين وابن المديني والنسائي والحاكم وأبو داوود، وقال عنه محمد بن عبدالله بن نمير: منكر الحديث، وليس بشيء وليس بقوي الحديث، يروي عن قتادة المنكرات. وقال عنه ابن حبان: كان رديء الحفظ فاحش الغلط، يروي عن قتادة ما لا يُتابع عليه. وقال الحافظ ابن حجر عنه: "ضعيف".

٣- فيه قتادة وهو مدلس وقد عنعنه، كما أن فيه الوليد بن مسلم قال عنه الحافظ: "ثقةٌ لكنه كثير التدليس والتسوية". وقد عنعنه.

ب- تعليم الصلاة

حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ يَعْنِي الْيَشْكُرِيَّ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ عَنْ سَوَّارٍ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ أَبُو دَاوُد وَهُوَ سَوَّارُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو حَمْزَةَ الْمُزَنِيُّ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ". سنن أبي داود – الصلاة (٤٩٥)

ج- عدم الإكراه على الزواج

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (□): "لا تُكْرِهُوا الْبَنَاتِ فَإِنَّهُنَّ الْمُؤْنِسَاتُ الْغَالِيَاتُ". رواه الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٥١)، وابن أبي الدنيا في العيال (رقم ٩٨)، والروياني في مسنده (١٨١/١ رقم ٢٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٣١٠/١٧ رقم ٨٥٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٢١٥٣ رقم ٥٣٩٢)، وتمام في الفوائد (١١٦/٢ رقم ١٣٠١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٦٣٤/٢ رقم ١٠٤٩).

د- حسن معاملة الزوجة

وأكد الرسول (ﷺ) على وجود جو المودة والرحمة، فقال: "إذا سقى الرجل امرأته الماء فله أجر". وجعلها الإسلام مستقلة –كما سنبين– مستقلة بمالها وإنسانيتها ليست تابعة لأحد.

وقال (□): "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي". أخرجه الترمذي (٢/ ٣٢٣)، والدارمي (٢/ ١٥٩)، وابن حبان (٢/ ١٣).

ه- التطهر من الحيض والجنابة

تتميز المرأة بوجود حالة جسمية شهريًا وهي أيام الحيض، هذه الحالة تحول بين المرأة والصلاة والصيام.

عن إبراهيم بن المهاجر قال: سمعْتُ صفيةَ تحدثُ عن عائشةَ أن أسماءَ سألت النبيَّ (□) عن غُسلِ المحيضِ؟ فقال: "تأخذُ إحداكُن ماءَها وسدرتَها فتَطَّهرُ فتُحسنُ الطُّهورَ، ثم تصبُ على رأسِها فتدلُكُهُ دلكًا شديدًا حتي تبلُغَ شُؤونَ رأسِها، ثم تصبُّ عليها الماءَ ثم تأخذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فتطهَّرُ بها" فقالت أسماءُ: وكيف تطهَّرُ بها؟ فقال: "سبحان الله! تطَّهرين بها" فقالت عائشةُ: (كأنها تخفي ذلك) تتبَّعين أثرَ الدمِ. وسألته عن غُسلِ الجنابةِ؟ فقال: "تأخذُ ماءً فتطهَّرُ، فتحسنُ الطُّهورَ. أو تُبلغُ الطُّهورَ. ثم تصبُّ على رأسها فتدلُكُهُ. حتى تبلُغَ شؤونُ رأسِها ثم تُفيضُ عليها الماءَ". فقالت عائشةُ: نِعْمَ النساءُ نساءُ الأنصارِ! لم يكن يمنعهن الحياءُ أن يتفقهن في الدينِ. (صحيح: أخرجه مسلم (٣٣٢) في

الحيض/ باب: استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موصوف الدم، وأبو داود (٣١٤) في الطهارة/ باب: الاغتسال من الحيض، وابن ماجة (٦٤٢) في الطهارة وسننها/ باب: في الحائض كيف تغتسل، وأحمد (٢٤٦٢١))

وعن ابن عباس قال: خطَّ رسولُ اللَّهِ (□) في الأرضِ أربعةَ خطوطٍ، قالَ: تَدرونَ ما هذا؟ فقالوا: اللَّهُ ورسولُهُ أعلَمُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ (□): "أفضلُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ: خديجةُ بنتُ خويلِدٍ، وفاطمةُ بنتُ محمَّدٍ، وآسيةُ بنتُ مزاحمٍ امرأةُ فرعونَ، ومَريمُ بنتُ عِمرانَ" (رضي الله عنهن أجمعين) (أخرجه أحمد (٢٩٣/١)، والطبراني (١١٩٢٨)، وإسناده صحيح)

عن زينب بنت أبي سلمة أن أم سلمة قالت: "حِضتُ وأنا معَ النبيِّ (□) في الخَميلَةِ، (الخميلة: القطيفة) فانسلَلتُ (أي: ذهبت في خفة)، فخرَجتُ منها، فأخَذتُ ثِيابَ حَيضَتي فلَبِستُها، فقال لي رسولُ اللهِ (□): أنُفِست؟ قلتُ: نعمْ، فدَعاني، فأدخَلَني معَه في الخَميلَةِ. قالتْ: وحدَّثَتْني: أنَّ النبيَّ (□): كان يُقَبِّلُها وهو صائمٌ، وكنتُ أغتَسِلُ، أنا والنبيُّ (□)، من إناءٍ واحدٍ منَ الجَنابَةِ. (أخرجه البخاري (٣٢٢) في الحيض/ باب: النوم مع الحائض وهي في ثيابها، ومسلم، (٢٩٦) في الحيض/ باب: الاضطباع مع الحائض في لحاف واحد والسياق للبخاري)

و- الستر

عن عائشة، قالت: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (□) يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (□)، يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ، فَاقْدِرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ حَرِيصَةً عَلَى اللَّهْوِ". أخرجه البخاري (٤٤٥/ ٢)، ومسلم (٢٧١/ ٦).

٥- عدم عقوق الوالدين

إن عقوق ومخالفة الوالدين قد يكون سببًا في دخول النار باعتباره من الكبائر، وجاءت الأحاديث تدل على هذا المعنى موجهة لكل من البنات والبنين في مرحلة الشباب حينما تظهر مظاهر الاستقلال والانفصال النفسي عن الأسرة. لذلك اهتمت الأحاديث النبوية بتغليظ جريمة عقوق الوالدين في الأحاديث التالية:

أ- جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ (□) فقال: يا رسولَ اللهِ، ما الكبائرُ ؟ قال: (الإشراكُ باللهِ). قال: ثم ماذا ؟ قال: (ثم عقوقُ الوالدَينِ). قال: ثم ماذا ؟ قال: (اليمينُ الغموسُ). قلتُ: وما اليمينُ الغموسُ ؟ قال: (الذي يقتطعُ مالَ امرئٍ مسلمٍ، هو فيها كاذبٌ).

الراوي: عبد الله بن عمرو المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري– الصفحة أو الرقم:٦٩٢٠، خلاصة حكم المحدث: صحيح]

ب- ألا أنبئكم بأكبر الكبائر. ثلاثا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين – وجلس وكان متكئا، فقال – ألا وقول الزور. قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته يسكت.

الراوي نفيع بن الحارث الثقفي أبو بكرة المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري– الصفحة أو الرقم:٢٦٥٤، خلاصة حكم المحدث:[صحيح]

ج- مَنْ أقام الصلاةَ، وآتى الزكاةَ، وصام رمضانَ، واجتنَب الكبائرَ، فله الجنةُ، قيل: وما الكبائرُ ؟ قال: الإشراكُ باللهِ، وعقوقُ الوالدين، والفرارُ يومَ الزحْفِ.

الراوي أبو أيوب الأنصاري المحدث: ابن جرير الطبري – المصدر: تفسير الطبري– الصفحة أو الرقم:٦٠/١/٤، خلاصة حكم المحدث: ثابت

د- أن ناسا من أصحاب رسول اللهِ (□) ذكروا الكبَائر، وهو متكئ، فقالوا: الشرك بَاللهِ، وأكل مال اليتيم، وفرار من الزحف، وقذف المحصنة، وعقوق الوالدين، وقول الزور،

والغلول، والسحر، وأكل الربًا، فقال رسول الله (□): فأين تجعلون: "إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا" إلى آخر الآية.

٦- المرأة كزوجة

لم تعرف المرأة في حياتها وتاريخها كله معنى الاحترام والتقدير الذي عرفته على يد النبي (ﷺ) في بيته مع نسائه، فما أروع صور الملاطفة والحب والحنان في معاملة زوجاته، فكان النبي (ﷺ) حريصًا على أن يعامل رجال أمته زوجاتهم بمثل ما يعامل به زوجاته.

أ- الملاطفة الزوجية

عن سعد بن أبي وقاص (ﷺ)، أن رسول الله (□) قال له: "وإنك لن تنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت بها عليها حتى ما تجعل في فيّ فمها إمرتك". أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة، ولكل امرئ ما نوى (٢٠/١)، رقم (٥٦)، ومسلم، كتاب الهبات، باب الوصية بالثلث (١٢٥٠/٣)، رقم (١٦٢٨).

ب- إكرام الزوجة

قال النبي محمد (□): "إنما النساء شقائق الرجال، ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم". أخرجه الإمام أحمد في باقي مسند الأنصار من حديث أم سليم بنت ملحان برقم (٥٨٦٩)، والترمذي في كتاب الطهارة، باب ما جاء فيمن يستيقظ فيرى بللاً ولا يذكر احتلاماً برقم (١٠٥)، وأبو داود في كتاب الطهارة، باب في الرجل يجد البله في منامه برقم (٢٠٤).

أقرب المؤمنين مجلساً لرسول الله (□): قال النبي محمد (□): "أكمل المؤمنين أيماناً، وأقربهم مني مجلساً، ألطفهم بأهله". أخرجه الترمذي، أبواب الرضاع عن رسول الله (ﷺ)، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، برقم (١١٦٢)، وأحمد في المسند، برقم (٧٤٠٢)، وقال محققوه: "حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عمرو، وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي، فمن رجال أصحاب السنن، وروى له البخاري مقرونا، ومسلم متابعة، وهو حسن الحديث، والحديث صحيح بمجموع طرقه وشواهده"، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (١٢٣٢).

ج- التسامح مع الزوجة

وعن أبي هريره (ﷺ) قال: قال رسول الله (□): "لا يفرك مؤمن مؤمنه إن كره منها خلقاً رضي منها آخر أو قال غيره". رواه مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (٢٦٧٢).

د- المساواة عند التعدد

عن أبي هريرة عن النبي (□) قال: "من كان له امرأتان يميل لإحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة أحد شقيه مائل". أخرجه أبو داود في سننه (٦٠١/٢)، وأخرجه الترمذي في "الجامع" نحوه.

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: "كانَ رسولُ اللهِ (□) إذَا أرادَ سفرًا أقْرَعَ بينَ نسَائِه، فأَيَّتُهُنَّ خرجَ سَهْمُهَا خرجَ بهَا معهُ، وكانَ يَقْسِمُ لكلِّ امرأةٍ منْهُنَّ يومَهَا وليلَتَهَا، غيرَ أنَّ سَوْدَةَ بنتَ زَمْعَةَ وهَبَتْ يومهَا وليلَتَهَا لعائشَةَ زوجِ النبيِّ (□)، تَبْتَغِي بذلكَ رضَا رسولِ اللهِ (□)". (أخرجه البخاري (٢٥٩٣) في الهبة وفضلها والتحريض عليها/ باب: هبة المرأة لغير زوجها وعتقها إن كان لها زوج...، وأبو داود (٢١٣٨))

ه- الخروج للتسوق

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: "خرجتْ سودةُ بنتُ زمعةَ ليلًا، فرآها عمرُ فعرفها، فقال: إنكِ واللهِ يا سودةُ ما تخفَينَ علينا، فرجعتُ إلى النبيِّ (□) فذكرتُ ذلك لهُ، وهو في حُجرتي يتعشَّى، وإنَّ في يده لعرقًا، فأُنزلَ عليه، فرفع عنهُ وهو يقولُ: (قد أَذنَ اللهُ لكنَّ أن تخرجْنَ لحوائجِكنَّ). (أخرجه البخاري (٥٢٣٧) في النكاح/ باب: خروج النساء لحوائجهن، ومسلم (٢١٧٠) في السلام/ باب: إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان)

و- الغيرة

فعن عائشة (رضي الله عنها) أنَّ رسولَ اللهِ (ﷺ) خرج من عندها ليلًا. قالت: فغِرْتُ عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: "مالكِ يا عائشةُ! أَغِرْتِ؟" فقلتُ: وما لي لا يغارُ مثلي على مثلك؟ فقال رسولُ اللهِ (ﷺ) "أقد جاءك شيطانُك؟" قالت: يا رسولَ اللهِ! أو معي شيطانٌ؟ قال "نعم" قلت: ومع كلِّ إنسانٍ؟ قال "نعم" قلتُ: ومعك؟ يا رسولَ اللهِ! قال "نعم. ولكنَّ ربي أعانَني عليه حتى أسلمَ". (أخرجه مسلم (٢٨١٥) في صفة القيامة والجنة والنار/ باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأحمد (١١٥/٦))

٧- خير نساء العالمين

سيق الحديث لبيان أفضلية هؤلاء النساء على جميع نساء العالمين من السابقين واللاحقين وليس أفضليتهن على من سبقهن من النساء أو من كن في زمانهن فقط بل لأنهن حُزن من المزايا والخصال ما لم يجتمع لامرأة سابقة أو لاحقة.

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: "خيرُ نسائها مريمُ ابنةُ عمرانٍ، وخيرُ نسائها خديجةُ" (أخرجه البخاري (٣٤٣٢) في أحاديث الأنبياء/ باب: "وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ"، ومسلم (٢٤٣٠) في فضائل الصحابة/ باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، والترمذي (٣٨٧٧))

وعن أنس (ﷺ) أن النبي (ﷺ) قال: "حُسْبُكَ من نساءِ العالمينَ مَرْيَمُ ابنةُ عِمْرانَ وخديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ وفاطمةُ بنتُ مُحَمَّدٍ وآسِيَةُ امرأةُ فِرْعَوْنَ". (رواه الترمذي (٣٨٧٨)، وأحمد (١٣٥/٣)، والحاكم (١٥٧/٣)، وإسناده صحيح)

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ): "سيِّداتُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ بعدَ مريمَ ابنةِ عِمرانَ فاطمةُ وخديجةُ ثمَّ آسِيَةُ امرأةُ فِرعونَ". (رواه الطبراني في "الكبير" (١٢١٧٩)، وإسناده حسن)

وعن أبي موسى أن النبي (ﷺ) قال: "كمُلَ منَ الرِّجالِ كثيرٌ، ولم يكمُلْ منَ النِّساءِ: إلَّا مريمُ بنتُ عمرانَ (زاد ابن مردويه من حديث قرة ابن إياس مرفوعًا: "وخديجة بنت خويلد" وإسناده صحيح كما قال ابن كثير في "البداية" (١٢٩/٣))، وآسيةُ امرأةُ فرعونَ، وفضلُ عائشةَ على النِّساءِ كفَضلِ الثَّريدِ على سائرِ الطَّعامِ". (أخرجه البخاري (٣٤١١) في أحاديث الأنبياء/ باب: قول الله تعالى: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ" (التحريم: الآية ١١) إلى قوله: "وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ"، ومسلم (٢٤٣١) في فضائل الصحابة/ باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، والترمذي (١٨٣٤)، وابن ماجه (٣٢٨٠)، وأحمد)

مما سبق يتضح أن الأحاديث النبوية التي تناولت المرأة في مرحلة الطفولة أكدت على أهمية الرعاية والاهتمام بشئون البنات وتربيتهن على اللطف واللين واكتساب صفات المرأة الصالحة للزوج، كما أن الأحاديث التي تناولت اختيار الزوجة أكدت على موافقة المرأة على الزواج واختيارها على أساس حسن الخلق. أما الأحاديث التي تناولت علاقة الزوج بالزوجة فقد أكدت على حسن معاملة الزوجة وملاطفتها.

المحور الثالث: أوجه الاستفادة من الفكر التربوي الإسلامي في الحديث النبوي لتربية المرأة

يمكن تحديد أوجه الاستفادة من الفكر التربوي النبوي في تربية المرأة من خلال ما يتسم به من خصائص:

١. الإنسانية

ويعرف لفظ إنسان بأنه: اسم جنس لكائن حي مفكر قادر على الكلام المفصل والاستنباط والاستدلال العقلي، يقع على الذكر والأنثى من بني آدم، ويطلق على المفرد والجمع. (عبد الحميد، ٢٠٠٨: ١٣٠)

وتعرف الإنسانية بأنها: مجموع خصائص الجنس البشرى التي تميزه عن غيره من الأنواع

القريبة، ضد البهيمية أو الحيوانية، فهي مجموع أفراد النوع الإنساني أو الجنس البشرى.

إن لفظ الإنسان في القرآن الكريم يشمل كل من الرجل والمرأة، فلا يوجد حتى مجرد تأنيث للإنسانية (إنسانة) في آيات القرآن الكريم، وكذلك لفظ الناس يشمل كل من الرجل والمرأة.

فيتضح لنا أن أول وجه من أوجه الاستفادة هي الإنسانية التي تجلت في شخص النبي أثناء تعامله مع المرأة، حيث أكد على رعايتها وحمايتها.

٢. الأهلية

وتعنى أهلية الإنسان، وهي صلاحيته لأن تعتبر أقواله وأفعاله، وفي القرآن الكريم أكثر النداء ينطبق على المرأة كالرجل لذا "أقر الإسلام أهلية المرأة لتلقي التكاليف الشرعية من خطاب الله لها مباشرة دون حاجة إلى وساطة أحد من الناس". (الكبيسي، ١٩٨٠: ١٠٠)

وبذلك "قام في الدنيا لأول مرة مجتمع تحترم فيه المرأة، كإنسان كامل الأهلية، وتلاقي من المجتمع الاحترام اللائق بها، كزوجة وأم صانعة للأبطال والعظماء" (السباعي، ١٩٨٤: ٦٥). وأكد الإسلام أن من موارد المرأة المالية حقها في النفقة سكنًا وكسوة ومأكلًا ومشربًا وعلاجًا، وهذا الحق كفله لها الشرع الحكيم، فألزم به أبويها وعصبتها، وأيضًا المهر، فهو حق مالي ثابت لها قل أو كثر، وأيضًا ما يعود عليها من عملها أو تجارتها. (عبد الواحد، ١٩٩٣: ٥٣٤)

والأهلية تعني الاستقلالية في القرار والمال.

٣. المساواة

والمساواة ة تعنى النظرة إلى الجنسين على أنهما متساويان في طبيعتهما البشرية، وأنه ليس لأحدهما من مقومات الإنسانية أكثر من الآخر. (وافي، ١٩٧١: ٣٨)

وقد وضع الإسلام الرجل والمرأة على قدم المساواة في الالتزامات الأخلاقية والتكاليف الدينية إلا في حالات مخصوصة خفف الله فيها عن المرأة رحمة بها، ومراعاة لفطرتها وتكوينها. (إبراهيم، ٢٠٠٧: ١٠١)

"إن الله سبحانه وتعالى شبه الرجل والمرأة بالليل والنهار، فهما جنس واحد وهو الإنسان ولكنهما نوعان ذكر وأنثى، ومن ثم لهما بوصفهما إنسانًا خصائص مشتركة لا يختلفان فيها –مثل وظيفة الليل والنهار– ولكنهما كنوعين لكل نوع منهما مهمة. (الشعراوي، ٢٠٠٥: ٥٦)

فالسنة النبوية عندما تحدثت عن المساواة فإنها تقصد المساواة في الحقوق والواجبات.

٤. الحق في التعليم

إن من أهم الحقوق التي أرساها الإسلام للأنثى منذ طفولتها وحتى تكون زوجة وحتى طوال حياتها هو حقها في التعليم والثقافة، لأن تعلمها يجعلها أكثر عبودية لله، ويجعلها عنصرًا فاعلًا ومؤثرًا في المجتمع، ويجعل منها إنسانًا مصونًا، فكان النساء في عهد النبي يتعلمن منه آيات الله وما أنزل عليه من أحكام، وقد جعل النبي لهن موعدًا يحضرن فيه لتلقي العلم مثلهن في ذلك مثل الرجل تمامًا، فعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال" "قالت النساء للنبي: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يومًا من نفسك، فوعدهن يومًا لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن". (البخاري، ٢٠٠١: ٩/ ٩١)

مع تنوع العلوم وتعدد المهام التي تصلح لتعليم المرأة، فقد أتيحت كافة التخصصات أمام المرأة.

٥. عمل المرأة

لا مانع من امتهان المرأة مهنة شريفة ملائمة لطبيعتها، سواء في العمل العام أو العمل التطوعي، أي في كل نواحي العمل، فذلك حق مكفول للمرأة، وإنما الخصائص المميزة للمرأة تفرض عليها تحاشي بعض الأعمال كما سيأتي:

ورغم أن عمل المرأة الأساسي يتم داخل بيتها إلا أن ذلك لا يمنع أن تسهم في خدمة أسرتها ومجتمعها وأمتها خارج المنزل. (الحازمي، ٢٠٠٦: ٢١٤)

ولكن العلماء استنبطوا من نصوص الشريعة وقواعدها العامة بعض الضوابط التي يجب أن تراعيها المرأة، حتى يحكم بجواز خروجها لممارسة العمل ومنها: (البريكي، ٢٠٠٥: ١١٢)، (أبو الفضل، ٢٠٠٨: ٥٦)

أ- عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي (ﷺ) قال: "إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد، فأذنوا لهن" (البخاري، ٢٠٠١: ١/ ١٧٣)، قال النووي: "استدل به على المرأة لا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه لتوجه الأمر إلى الأزواج بالإذن". (مسلم، ١٩٧٢: ٣/ ٨٣)

ب- أن تحدث التوازن بين عملها وواجباتها نحو زوجها وأولادها وبيتها لحديث الرسول (ﷺ) "والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها"، فقال العلماء إن عمل المرأة إذا كان فيه مضيعة للأولاد وتقصير بحق الزوج من غير اضطرار شرعي كان العمل محرمًا، لأن ذلك خروج عن الوظيفة الطبيعية.

ج- أن يكون عمل المرأة مشروعًا –أي متفق مع الشرع– فكل عمل المرأة مشروعًا ما عدا ما استخدم فيه جسدها وأنوثتها.

د- أن يكون عملها لحاجة، وتكون في حاجة للعمل، مثل أن يكون عملها من قبيل فروض الكفاية كتدريس البنات أو وعظهن، أو معالجتهن، أو أن يكون من وراء عملها مصلحة خاصة كإعانة زوج أو أب.

ه- أن يتفق العمل مع طبيعة المرأة، وأنوثتها وخصائصها البدنية والنفسية، فالعمل في مناجم الفحم، أو شق الطرق لا يناسب المرأة.

فلابد من نظرة شمولية للموضوع من جميع جوانبه، فيؤخذ في الاعتبار ضوابط الشريعة الإسلامية لعمل المرأة، ومراعاة لطبيعتها وخصائصها الجسمية والعقلية والنفسية، وحاجاتها وأسرتها للكسب، وحاجات المجتمع لوظيفتها. (الحازمي، ٢٠٠٦: ١١٥)

أصبحت مجالات العمل متعددة أمام المرأة تختار منها ما يتناسب مع رغباتها، حيث أن ثورة المعلومات أدت إلى دخول المرأة أعمال جديدة تعتمد على المعرفة والقوة العقلية.

وبالتالي فالإسلام لم ينكر أي عمل للمرأة ما دام مباحًا ومشروعًا، ولا تتعرض معه المرأة للابتذال أو المشقة البالغة.

٦. الحق في الإرث

كان العرب لا يورثون النساء كما لا يورثون الصغار، ويقولون أنه لا يرث المال إلا من قاتل على ظهور الخيل، وحاز الغنيمة (أبو الحسن، ١٩٩٤: ١٠٦)، فجاء التشريع الإسلامي وأزال الظلم الذى لحق بالمرأة انطلاقًا من احترامه للمرأة وتقديرًا لأهليتها ومسئوليتها، فجعل لها حقًا في الميراث كما للرجل في نصوص قرآنية تتلى، بل في سورة سميت سورة النساء مما يعنى أن السورة نزلت لأجلها.

نظرًا لما تتمتع به النساء من خصائص ومواصفات نفسية وعاطفية وجسمية، وتنوع الدور الذى تقوم به المرأة في الأسرة والمجتمع، واختلاف النظرة المجتمعية لها، فقد اختص الإسلام المرأة ببعض القضايا المميزة لها عن الرجال، وهذا التخصيص الإسلامي للمرأة يدل دلالة قاطعة على مدى اهتمام الفكر الإسلامي بالمرأة واحتلالها جزءًا مهمًا وخاصًا منه.

٧. القوامة

القوام: فعال من المبالغة، من القيام على الشيء وحفظه، يقال هذا قيم المرأة، للذي يقوم بأمرها، ويهتم بحفظها. (الزجاج، ١٩٨٨: ٢/ ٤٦)

فالله سبحانه شرع القوامة لمصلحة المرأة، ولحاجتها الفطرية الطبيعية إلى رجل قوام عليها (أبو الفضل، ٢٠٠٨: ٣٧٦)، فالأصل العام هو التساوي بين الرجال والنساء في القيمة الإنسانية، والتكليف الإلهي، واستحقاق الأجر والعقاب، أما الاختلاف فيرجع إلى طبيعة كل جنس حتى تتكامل بينهما الأدوار في النهاية،

فواجب القوامة للرجل مقابل القيام بشئون البيت بالنسبة للمرأة.

نتائج البحث

توصلت الباحثة مما سبق إلى النتائج التالية:

١- أصبح الفكر التربوي المستنبط من الأحاديث النبوية الشريفة يمثل إطارًا فكريًا للنظم التربوية في الأسرة والمدرسة.

٢- الفكر التربوي الإسلامي يستهدف بناء شخصية الإنسان المسلم سواء كان رجلًا أم امرأة بحيث تتكون شخصية متكاملة متوازنة.

٣- يتصف الفكر التربوي الإسلامي المستمد من الأحاديث النبوية الشريفة بالمرونة، حيث يتعامل مع مشكلات العصر والشمولية، فهو منهج شامل لجوانب حياة الإنسان والواقعية، فهو قابل للتطبيق في أرض الواقع.

٤- أكد الفكر التربوي الإسلامي المستمد من الأحاديث النبوية الشريفة على اختيار الزوجة التي تتحلى بالالتزام الديني.

٥- تربية المرأة في طفولتها تقوم على توفير كل متطلباتها ورعايتها من جميع النواحي.

٦- علاقة الزوج بالزوجة تتسم بالمودة والرحمة وحسن العشرة والمحافظة على أسرارهما.

٧- أكد الفكر التربوي الإسلامي المستمد من الأحاديث النبوية الشريفة على أهمية تعليم المرأة بلا حدود.

٨- أكد الفكر التربوي الإسلامي المستمد من الأحاديث النبوية الشريفة على أهمية عمل المرأة.

توصيات البحث

يوصي البحث الحالي ببعض التوصيات، منها:

١- عقد مؤتمرات وندوات عن تربية المرأة المسلمة خلال مراحل التعليم.

٢- عمل الأبحاث والدراسات عن المتغيرات العصرية التي تواجه المرأة المسلمة ومناقشتها في ضوء الشريعة.

٣- يوصي البحث بعمل دراسات تربوية شاملة لدور الزوجة ودور الأم.

المراجع:

٨- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر يوسف بن عبد الله، لبنان، بيروت، دار الفكر، د. ت، ج٤.

٩- أحمد عروة: الإسلام في مفترق الطرق، بيروت، دار الشروق، ترجمة عثمان أمين، ١٩٧٥.

١٠- رجب عبد المنصف: من صفات القرآن، منبر الإسلام، قضايا العالم الإسلامي والعولمة في مؤتمر الجامعة الإسلامية بإسلام أباد، السنة ٥٩، العدد ٢، مايو ٢٠٠٠م.

١١- سيد قطب: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، بيروت، دار الشروق، ١٩٧٠.

١٢- عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب: التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧.

١٣- عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب وآخرون: مشروع الشرق الأوسط الكبير وتداعياته السياسية والاقتصادية والتربوية، دار السلام، القاهرة، ٢٠١٠.

١٤- علي أحمد مدكور: مفهوم المنهاج التربوي في التصور الإسلامي، من بحوث المؤتمر التربوي "نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة"، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، الجزء الثاني، ٢٤-٢٧ يوليو، ١٩٩٠.

١٥- علي خليل مصطفى أبو العنين: أهداف التربية الإسلامية، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١٦- علي خليل مصطفى أبو العنين: فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.
١٧- محمد أبو زهرة: شريعة القرآن، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٣٨١ه-١٩٦١م.
١٨- محمد شحات الخطيب وآخرون، أصول التربية الإسلامية، د. ن، ١٤١٥ه – ١٩٩٥م.
١٩- محمد شديد: منهج القرآن في التربية، مؤسسة رسالة، بيروت، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.
٢٠- محمد عثمان نجاتي: الحديث النبوي وعلم النفس، بيروت، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٠م.
٢١- محمد فاضل الجمالي: نحو تربية مؤمنة، فلسفة تربوية متكاملة، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٧م.
٢٢- محمد فاضل الجمالي: تربية الإنسان الجديد، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
٢٣- محمد قطب: جاهلية القرن العشرين، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م.
٢٤- يوسف القرضاوي: مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية بتصرف واختصار، القاهرة، دار الشروق، د.ت